[57] الحجر على كلب جاثم رؤية حسية واقعية استنتاج من انهاج فالمحاربة والمطاردة في معركة وجود الادمى قائمة بين جندي الملك والشيطان إلى ان ينفتح لاحد هما فيتمكن ويستوطن وذلك لان اشرف البقاع انما هو قلب المؤمن فلا تجد ديارا عامرة ولا رياضا ناضرة الارض وقلب المؤمن اشرف منها بل قلب المؤمن كالمرآت إذا صفى يترائى فيه كلما في الديار والرياض ولعلك سمعت قصة بذل جهد اهل الصين في جودة التصويرات واستفراغ وسع اهل الروم في تحسين التصقيلات وارائة الصور بنحو اتم في القوابل المصقولة بعد رفع الحواجز المسدولة بل قلب المؤمن فوق المرآت لانها تحتجب بالحجب المعترضة في البين وهو لا يحتجب بالعناصر والافلاك والكرسي والعرش فمع سقوط الانسان في اسفل السافلين من العالم العنصري ينفذ نور قلبه من اقطار الاجسام ومراتب العوالم المجردة إلى عالم الاسماء والصفات الالهية ويشاهدها بحسب جهده بل قلب المؤمن عرش الرحمن وبيت ا الملك المنان وإذا كان القلب اشرف البقاع كان لايقا بالملوك وما من مملكة وسيعة معمورة الا وفيها تنازع وتخاصم وتشاجر وتقاوم بين الملوك ويغبط كل منهم الاخرين في الظفر بها ولكن احد الملكين هنا كماء الحيوة والاخر كالسراب أو احد هما كالنور والاخر كالظلام ومعلوم انه للظلام بالنور قوام كما ان له فيه البوار والانعدام وفى العقول المجردين والملائكة المقربين الظاهر اقوى واشد فعلية من المظهر وفى الجهل والا بالته ؟ ؟ المظهر اقوى من الظاهر لتعجين ذواتهم الخبيثة من الظلام والاعدام والحدود ونقايص الوجود ومع هذا الوهن في الوجود والوهى في القدرة قد فتحوا اكثر القلوب وملكوها واستعبدوها واسترقوا قرائها (قواها) واسروا اهلها ووقع ما وقع لان هؤلاء الاكثرين ديدنهم قضاء وطر النفس وانجاح مطالبها ومآربها وتبعية حظوظها وهو اجسها وإذا اتبعوا الهواجس تطرق الوساوس ونعم ما قيل كر شود دشمن درونى نيست * باكى از دشمن برونى نيست ضياء واحياء قال صاحب احياء العلوم ان خاطر الهوى يبتدى اولا فيدعوه إلى الشر فيلحقه خاطر الايمان فيدعوه إلى الخير فينبعث النفس بشهوتها إلى نصرة خاطر الشر فتقوى الشهوة وتحسن التمتع فينبعث العقل إلى خاطر الخير ويدفع في وجه الشهوة ويقبح فعلها وينسبها إلى الجهل ويشبهها بالبهيمة والسبع في تهجمها على الشر وقلة اكتراثها بالعواقب ويميل النفس إلى نصح العقل